ثلاثون نيّة لتلاوة القرآن المجيد

جمع وإعداد

الشيخ حمزة الياسين

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على إمام المتقين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد: فإن أعظم الأعمال القلبية على الإطلاق هو إخلاص النيّة لله عز وجل ، فمدار الثواب والعقاب على النيّة القلبية، وكلمّا صلُحت النيّة كلمّا كثُر الأجر وعظُم العمل، وإذا فسدت النيّة فلا يحصُد صاحبها من العمل إلا النصب والتعب.

قال يحيى بن أبي كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «تعلَّموا النِّيَّة، فإنَّها أبلغُ من العَمَلِ»[1].

ولذلك اعتبر الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن حديث النيات ثلث الدين، وبه بدأ الإمام البخاري صحيحه في الحديث الذي

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم الأصبهاني (٣/ ٧٠).

يرويه عن عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ على المِنْبَر يَقُولُ: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه)[1].

فلمّا علم العلماء فضل النيّة وعظم ثوابها تاجروا فيها مع الله، فلذلك يقال : النيّة "تجارة العلماء"، أي استحضار أكثر من نيّة عند العمل الواحد، فالنيّة سابقة العمل، ومن ذلك تعدد نيات قراءة كتاب الله عز وجل، وقد جمعت بعضاً من نوايا تلاوة القرآن مبرزا أدلتها باختصار.

حمزة الياسين

٤ رمضان ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

(١) متفق عليه؛ أخرجه : البخاري (١) ، ومسلم (١٩٠٧) .

النيّة الأولى : لأجل العلم والعمل به.

فكتاب الله منبع العلوم وأصلها، وهو البحر الذي لا تفنى فوائده ، ولا تنفذ عجائبه، فيه علم الأولين والآخرين إلى يوم الدين، وهو الدليل والمنهاج ودستور الحياة ؛ فمن عمل به سعد وهُدي ورشد، ونال القرب والرضوان في أعلى الجنان.

كان الصحابة رضوان الله عليهم يتعلمون من النبي ﷺ آيات من القرآن فيتفقهون فيها، ثم يعملون بها، ثم يحفظونها. فقد ورد عن أصحاب النبي ﷺ : «أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْتَرِئُونَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ، فَلَا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الْأُخْرَى حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، قَالُوا: فَعَلِمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ»[1].

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (٢٣٤٨٢)

وروى الطبري بسنده عن عبد الله بنِ مسعودٍ رضي الله عنه، قال: «كان الرجلُ منا إذا تعَلَّم عشْرَ آياتٍ لَمْ يُجاوِزْهن حتى يَعْرِفَ مَعانِيَهن والعملَ بهن»[1].

(١) تفسير الطبري (١/ ٧٤).

النيّة الثانية:

بقصد الهداية من الله

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩﴾[الإسراء: ٩]

وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ۝٢٣﴾ [الزمر: ٢٣]

النيّة الثالثة:

بقصد الاستشفاء به من الأمراض الظاهرة والباطنة.

قال الله عز وجل: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [الإسراء: ٨٢] .

قال الماوردي رَحِمَهُ اللَّهُ: «قوله ﴿شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه:

أحدها: شفاء من الضلال ، لما فيه من الهدى.

الثاني: شفاء من السقم ، لما فيه من البركة.

الثالث: شفاء من الفرائض والأحكام ، لما فيه من البيان. وتأويله الرحمة ها هنا على الوجوه الأُوَلِ الثلاثة: أحدها: أنها الهدى. الثاني: أنها البركة. الثالث: أنها البيان»[1].

---

(١) تفسير الماوردي (٣/ ٢٦٨) .

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧﴾ [يونس: ٥٧].

شفاءٌ لَما في الصدورِ منْ الأدواء القلبيةِ: كالجهل والشكِّ والشِّرْكِ والنفاق، وغيرِها من العقائد الزائغةِ، وهادٍ إلى طريق الحقِّ واليقين بالإرشاد إلى الاستدلال بالدلائل المنصوبةِ في الآفاق والأنفسِ، وفي مجيئه رحمةً للمؤمنين حيث نجَوا به من ظلمات الكفرِ والضلال إلى نور الإيمانِ، وتخلصوا من دركاتِ النيرانِ وارتقَوا إلى درجات الجنانِ[1].

(١) ينظر: تفسير أبي السعود (٤/ ١٥٥).

النيّة الرابعة:

ليخرجك الله من الظلمات إلى النور.

قال سبحانه وتعالى: ﴿يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٦﴾[المائدة: ١٦]

وقال سبحانه: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾[إبراهيم: ١]

النية الخامسة :

حتى لا تكتب من الغافلين وأن تكون من الذاكرين.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ»[1].

النية السادسة :

الامتثال لأمر الله تعالى بترتيل كتابه.

لقوله تعالى : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] وقال تعالى : ﴿فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِۚ﴾ [المزمل: ٢٠]

---

(١) صحيح؛ أخرجه: الحاكم في مستدركه (٢٠٤١)، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه ، ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٤٩٣).

النيّة السابعة:

حتى تنال شفاعة القرآن يوم القيامة.

عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ. اقْرَؤُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ. أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا. اقْرَؤُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ[1]»[2].

وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: رَبِّ إِنِّي

---

(١) الْبَطَلَةَ: السَّحَرَةُ.

(٢) أخرجه: مسلم في صحيحه (٨٠٤).

مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَيُشَفَّعَانِ»[1].

(١) صحيح ؛ أخرجه: الإمام أحمد في مسنده (٦٦٢٦) ، والطبراني في الكبير (١٤٦٧٢) ، وصححه الحاكم في مستدركه (٢٠٣٦) .

النيّة الثامنة : لتكثير الأجور.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ (الم) حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ»(١).

تحوي الصفحة الواحدة من القرآن على (٥٠٠) حرف تقريبـًا، في كل حرف حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها فيكتب لمن قرأ صفحة واحد فقط (٥٠٠٠) حسنة!

ما هذا الأجر العظيم ! وما هذا العطاء من الرب الكريم!

---

(١) صحيح؛ أخرجه: الترمذي (٢٩١٠) ، وقال حسن صحيح غريب ، والبيهقي في الشعب (١٩٨٣) .

النيّة التاسعة:

حتى يرفعك الله به.

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« إنَّ اللهَ يَرْفَعُ بهذا الكِتابِ أَقْوامًا، وَيَضَعُ به آخَرِينَ»[1].

يرفع أقوامـًا: يعني: يُشرّفهم، ويُكرّمهم في الدنيا والآخرة، وذلك بسبب الاعتناء به، والعلم به، والعمل بما فيه.

ويضع: يعني: يحقِّر ويصغِّر في الدنيا والآخرة، وذلك بسبب تركه، والجهل به، وترك العمل به[2].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٨١٧).

(٢) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، للقرطبي، (٢/ ٤٤٦).

النيّة العاشرة :حتى ترتقي في درجات الجنة.

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ : «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ، وَارْتَقِ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا»(١).

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ: «جاء في الأثر: أن عدد آي القرآن على قدر دَرَج الجنة، فيقال للقارئ: ارقَ في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن، فمن استوفى قراءة جميع القرآن استولى على أقصى درج الجنة في الآخرة، ومن قرأ جزءاً منه كان رُقيهُ في الدرج على قدر ذلك، فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة»(٢)

---

(١) صحيح؛ أخرجه: أبو داود في سننه (١٤٤٦)، والترمذي في الجامع (٢٩١٤)، والنسائي في الكبرى (٨٠٠٢)، وابن حبان في صحيحه(٤٠٧)، وغيرهم، وقال الترمذي حسن صحيح .

(٢) معالم السنن (٢/ ١٣٦).

النيّة الحادية عشرة:

حتى تكون من أهل الله وخاصته.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ لِلهِ عز وجل أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: أَهْلُ الْقُرْآنِ، هُمْ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ»[1].

وأكد ذَلِك وزاده بَيَانا وتقريراً فِي النُّفُوس بقوله (هم أهل الله وخاصته) أَي المختصون بِهِ بِمَعْنى أَنه لما قربهم واختصهم كَانُوا كأهله[2]

---

(١) صحيح؛ أخرجه: النسائي في الكبرى (٨٠٣١)، وابن ماجه (٢١٥)، وأحمد في مسنده (١٢٢٩٢) ، والدارمي في سننه (٣٤٢٩) وقال البوصيري في مصباح الزجاجة : هذا إسناد صحيح رجاله موثقون ، وصحَّحه الحاكم كذلك (٢٠٤٦) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي، (١/ ٣٣٦).

النيّة الثانية عشرة:

بقصد أن يخرجك الله من الظلمات إلى النور.

قال تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾ [إبراهيم: ١].

وقال سبحانه: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦٓ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ لِّيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ٩﴾ [الحديد: ٩]

النيّة الثالثة عشرة: بنية طمأنينة القلب وعلاجه من القسوة وجلاءه من الصدأ

قال تعالى : ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ٢٣﴾ [الزمر: ٢٣].

وقال سبحانه : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨﴾ [الرعد: ٢٨]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ» . قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا جَلَاؤُهَا؟ قَالَ: «تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ»[1].

---

(١) رواه الخرائطي في اعتلال القلوب (١/ ٣٣)، وأبو نعيم في حلية الحلية (٨/ ١٩٧)، والقضاعي في مسند الشهاب(٢/ ١٩٩) والبيهقي في الشعب(٢٠١٤).

النيّة الرابعة عشرة:

لتكون مع السفرة الكرام البررة.

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: « الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ[١] الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ »[٢].

فالماهر مع الملائكة وأما الذي يتتعتع فيه يتهجاه وهو عليه شاق فله أجران الأول للتلاوة والثاني للتعب.

---

(١) السفرة: الكَتَبة من الملائكة، جمع: سافر، وهو الكاتب، سمي سافرا لأنه يبين الشيء ويوضحه.

(٢) متفق عليه ؛ أخرجه البخاري (٤٦٥٣) ومسلم (٧٩٨).

النيّة الخامسة عشرة :

حتى تمتع بعقلك ولا ترد إلى أرذل العمر.

عن ابنِ عبّاسٍ رضي الله عنه قال من قرأ القرآنَ لم يُردَّ إلى أرذلِ العمرِ؛ وذلك قولُه تعالى: ﴿۞ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦﴾ [التين: ٥-٦]. قال: الَّذين قرؤُوا القرآنَ[١].

وعَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: « كَانَ يُقَالُ: إِنَّ أَبْقَى النَّاسِ عُقُولًا قُرَّاءُ الْقُرْآنِ »[٢].

---

(١) أخرجه: المنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٣٠٣) وقال : إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما ، وصححه الحاكم (٣٩٥٢) ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه: ابن أبي شيبة في مصنفه (١٦/ ٤٠٢) ، والبيهقي في الشعب (٢٧٠٨) .

النيّة السادسة عشرة:

لذهاب الهم والغم والحزن

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧﴾ [يونس: ٥٧].

وعَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ وَحَزَنٌ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ

فَرَحًا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ؟ قَالَ: «أَجَلْ، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ»[١].

السابعة عشرة:

حتى تنزل عليك السكينة وتغشاك الرحمة، ويذكرك الله فيمن عنده.

عن أَبِي هريرة رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»[٢].

---

(١) رواه أحمد في مسنده (٤٣١٨)، والبزار في مسنده (١٩٩٤)، وابن حبان في صحيحه (١٧٥٧).

(٢) أخرجه: مسلم(٢٥٩٠)، وأبو داود(١٤٥٥)، والترمذي (١٤٨٧)، والنسائي في الكبرى (٧٢٤٤).

النيّة الثامنة عشرة:

بقصد أن تكون من أصفياء الله في الأرض .

عَن عُثمَانَ بنِ عفَّان رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»[١].

يعني: إذا كان خيرُ الكلامِ كلامَ الله، فكذلك خيرُ الناس بعد النبيين مَنْ تعلَّم ويعلِّمُ كلامَ الله[٢].

قال ابن الجزريّ رَحِمَهُ اللَّهُ في طيبة النشر:

لـذاك كان حامـلو القرآن أشراف الامّة أولي الإحسان

---

(١) أخرجه: البخاري في صحيحه (٤٧٣٩) ، وأبو داود (١٤٥٢) ، والترمذي (٢٩٠٧) .

(٢) ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح ، لمظهر الدين الزيداني (٣/ ٦٣).

النيّة التاسعة عشرة :

حتى تكون رائحتك طيبة.

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الأترُجَّة، رِيحُهَا طيِّب وَطَعْمُهَا طيِّب. وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ، لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ. وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ القرآن مثل الريحانة، ريحها طيِّب وطعمها مُرٌّ. وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ»[1].

(١) متفق عليه؛ أخرجه البخاري (٥١١١) ومسلم (٧٩٧).

النيّة العشرون :

حتى لا تضل في الدنيا ولا تشقى في الآخرة.

قال الله عز وجل : ﴿ قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ١٢٣ ﴾ [طه: ١٢٣].

وعن ابن عباس رضي الله عنه: «من قرأ الفرقان، واتبع ما فيه، هداه الله من الضلالة، ووقاه يوم القيامة سوء الحساب، وذلك لأن الله تعالى يقول: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ﴾ أي: كتابي ورسولي، فَلا يَضِلُّ في الدنيا، وَلا يَشْقى في الآخرة»[1].

(١) أخرجه: مجاهد في تفسيره (٤٦٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٦/ ٤٠١) وصححه الحاكم(٣٤٣٨) ووافقه الذهبي.

النيّة الحادية والعشرون :

بقصد البركة في البيت والأهل.

قراءة القرآن نور البيوت وبركة الارزاق والأعمار ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال رسول الله ﷺ : «نَوِّرُوا بيوتَكم ما استطعتم؛ فإن البيتَ الذي يُقْرَأُ فيه القرآنُ؛ يَتَّسِعُ على أهلِهِ، ويَكْثُرُ خيرُهُ، وتَحْضُرُهُ الملائكةُ، وتَهْجُرُهُ الشياطينُ، وإن البيتَ الذي لا يُقْرَأُ فيه القرآنُ؛ يَضِيقُ على أهلِه، ويَقِلُّ خيرُه، وتَهْجُرُهُ الملائكةُ، وتَحْضُرُهُ الشياطينُ»[1].

---

(١) أخرجه: الديلمي في الفردوس (٦٧٢٥). وذكره ابن بطال في شرح صحيح البخاري مرويا عن الطبري بسنده (٣/ ١٧٧). وفيه علل في الإسناد.

النيّة الثانية والعشرون :

لنيل محبَّة الله عز وجل.

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سريَّة، وكان يقرأ لأصحابه في صلاته فَيَخْتِمُ بِ: {قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ}. فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ».

فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أخبروه أن الله يحبه»[1].

(١) متفق عليه؛ البخاري (٦٩٤٠)، ومسلم (٨١٣).

النيّة الثالثة والعشرون :

بقصد بر الوالدين!

عن بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَتَعَلَّمَهُ وَعَمِلَ بِهِ أُلْبِسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَاجًا مِنْ نُورٍ ضَوْءُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الشَّمْسِ، وَيُكْسَى وَالِدَيْهِ حُلَّتَانِ لَا يَقُومُ بِهِمَا الدُّنْيَا فَيَقُولَانِ: بِمَا كُسِينَا؟ فَيُقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ»(١).

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (٢٠٨٦) ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه ، وأخرج نحوه الإمام أحمد في مسنده (٢٢٩٥٠) ، و الدارمي (٣٤٣٤) ، والطبراني في الكبير (٨١١٩) بسند صحيح .

النيّة الرابعة والعشرون :

التجارة مع الله

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ٢٩﴾ [فاطر: ٢٩].

قال مُطَرِّفٍ بن عبد الله رَحِمَهُ اللَّهُ: «هَذِهِ آيَةُ الْقُرَّاءِ»[١].

وقوله (يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ): يرجون بفعلهم ذلك تجارة لن تبور: لن تكسد ولن تهلك[٢].

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق (ص٢٧٤).

(٢) ينظر: تفسير الطبري (٢٠/ ٤٦٣).

النيّة الخامسة والعشرون:

ليكون حجة لك عند الله

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ تَمْلَآنِ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، **وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ**، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا»[1].

---

(١) أخرجه: مسلم في صحيحه (٢٢٣)، والترمذي في سننه (٣٥١٧)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (١٦٨) الدارمي (٦٥٣) وغيرهم .

النيّة السادسة والعشرون:

بنية زيادة الإيمان .

قال تعالى : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢﴾ [الأنفال: ٢].

وقال سبحانه وتعالى : ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝١٢٤﴾ [التوبة: ١٢٤].

النيّة السابعة والعشرون : لعمارة القلب.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ القُرْآنِ، كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ»[١] .

يعني: عمارةُ القلوب بالإيمان والقرآن وذكر الله، فمَنْ خلا قلبُهُ من هذه الأشياء، فقلبُهُ خرابٌ لا خيرَ فيه، كما أنَّ البيتَ الخربَ لا خيرَ فيه[٢].

---

(١) صحيح؛ أخرجه: الترمذي في سننه (٢٩١٣)، الإمام أحمد في مسنده (١٩٤٧)، و الدارمي في سننه (٣٣٠٦)، والطبراني في الكبير (١٢٦١٩)، وقال الترمذي: حسن صحيح، وصححه الحاكم (٢٠٣٧) .

(٢) المفاتيح في شرح المصابيح (٣/ ٨٣)

النيّة الثامنة والعشرون:

ليكون سببًا في حُب العبد لله عز وجل ولرسوله ﷺ

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُحِبَّ اللهَ وَرَسُولَهُ، فَلْيَقْرَأْ فِي الْمُصْحَفِ»[1].

(١) حسن؛ أخرجه: ابن المقرئ في معجمه (٤٩٨) ابن شاهين في الترغيب (ق ٢٨٨/ ١)، وابن عدي (١١١/ ٢) وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٠٩).

النيّة التاسعة والعشرون

ليكونَ نورًا في الدنيا وذِكْرًا في الآخرة.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوْصِنِي، قَالَ: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ فَإِنَّهُ جِمَاعُ كُلِّ خَيْرٍ، عَلَيْكَ بِالْجِهَادِ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ، عَلَيْكَ بِذِكْرِ اللهِ **وَتِلَاوَةِ كِتَابِهِ** فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ وَذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ، وَاخْزُنْ لِسَانَكَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ، فَإِنَّكَ بِذَاكَ تَغْلِبُ الشَّيْطَانَ»[1].

---

(١) صحيح؛ أخرجه: أحمد في مسنده (١١٧٧٤) ، وأبو يعلى في مسنده (١٠٠٠) ، والطبراني في الدعاء (١٨٥٨) والمعجم (٩٤٩) ، والأصبهاني في الترغيب والترهيب (١٣٦٣) ، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»: (٤/ ٢١٥): رجال أحمد ثقات.

النيّة الثلاثون :

للنجاة من عذاب الله.

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « لَوْ كَانَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ، مَا مَسَّتْهُ النَّارُ»[1] .

قال البغوي رَحِمَهُ اللَّهُ : «حُكِيَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: مَعْنَاهُ: لَوْ كَانَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ، يَعْنِي: فِي جِلْدٍ، فِي قَلْبِ رَجُلٍ، يُرْجَى لِمَنِ الْقُرْآنُ مَحْفُوظٌ فِي قَلْبِهِ أَنْ لَا تَمَسَّهُ النَّارُ. وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْبُوشَنْجِيُّ: مَعْنَاهُ أَنَّ مَنْ حَمَلَ الْقُرْآنَ وَقَرَأَهُ، لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [2] .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٧٤٠٩)، والدارمي في سننه(٣٣٥٣) والطبراني في الكبير (٥٩٠١)، والبيهقي في الشعب (٢٦٩٩)

(٢) شرح السنة للبغوي (٤/ ٤٣٧).

و عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ وَلَا تغُرَّنَّكُمْ هَذِهِ الْمَصَاحِفُ الْمُعَلَّقَةُ، فَإِنَّ اللهَ لَنْ يُعَذِّبَ قَلْبًا وَعَى الْقُرْآنَ»[1].

(١) أخرجه الدارمي (٣٣١٩)، وأحمد في الزهد (ص ٢٠٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٦/ ٤٣٩)

آداب تلاوة القرآن

قال الحكيم الترمذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في نواد الأصول مبيناً بعضاً من آداب تلاوة القرآن :

١- من حُرْمَة الْقُرْآن أَن لَا تمسه إِلَّا طَاهِرا.

٢- وَأَن تَقْرَأهُ وَأَنت على طَهَارَة.

٣- وَأَن تستاك وَأَن تتخلل وتطيب.

٤- وَأَن تستوي قَاعِدا إِن كنت فِي غير صَلَاة.

٥- وَلَا تكون مُتكئا وَأَن تتلبس لَهُ كَمَا تتلبس للدخول على الْأَمِير لِأَنَّك مناج.

٦- وَأَن تسْتَقْبل الْقبْلَة بقرَاءَته، كَانَ أَبُو الْعَالِيَة إِذا قَرَأَ اعتم وَلبس وارتدى واستقبل الْقبْلَة وَأَن تتمضمض كلما تنخع، عَن ابْن عَبَّاس رضي الله عنهما كان إِذا تنخع تمضمض وَأخذ فِي الذّكر.

٧- وَأَن يمسك عَن الْقِرَاءَة إِذا تثاوب فَإِن التثاؤب من الشَّيْطَان.

٨- وَأَن يستعيذ بِالله وَيبدأ بِبسْم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم.

٩- وَإِذا أَخذ فِي سُورَة لم يشْتَغل بِشَيْء حَتَّى يفرغ مِنْهَا إِلَّا من ضَرُورَة.

١٠- وَإِذا أَخذ فِي الْقِرَاءَة لم يقطعهَا سَاعَة بساعة بِشَيْء من كَلَام الْآدَمِيّين من غير ضَرُورَة.

١١- وَأَن يَخْلُو بقرَاءَته حَتَّى لَا يقطع عَلَيْهِ أحد بِكَلَامِهِ فيخلطه بجوابه لِأَنَّهُ إِذا فعل ذَلِك زَالَ عَنهُ سُلْطَان الِاسْتِعَاذَة فِي البدء.

١٢- وَأَن يقرأه على تؤدة وَترسل وترتيل.

١٣- وَأَن يشْتَغل بِهِ ذهنه وفهمه حَتَّى يعقل مَا بِهِ يُخَاطب.

١٤- وَأَن يقف على آيَة الْوَعْد فيرتغب إِلَى الله تَعَالَى ويسأله من فَضله وَأَن يقف على آيَة الْوَعيد فيستجير»[١].

(١) نوادر الأصول في أحاديث الرسول، للحكيم الترمذي، (٣/ ٢٥٣).

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين

جمعه وحققه العبد الفقير إلى عفو ربه

حمزة بن موسى الياسين

في الرابع من رمضان

عام ١٤٤٥هـ